[29] (ثم) ولا معنى لتصنيف غير الامامي كتابا في مثالب الغاصبين للحق، وكتابا آخرين في فضائل الائمة الاطهار، وكتابا ثالثا في الامامة، كما اعترف به هو بقوله: وكتبه حسان) (1). وأوضح شيخنا العلامة (ت / 1389 ه) اسلوب التقية المذكورة قائلا ": (ولما كان قاضيا " من قبل الخلفاء الفاطميين المعتقدين بإمامة إسماعيل بن جعفر عليه السلام ثم أولاد اسماعيل، كان يتقي في تصانيفه من أن يروي عن الائمة بعد الامام الصادق صريحا لكنه يروي عنهم بالكنى المشتركة، فيروي عن الرضا بعنوان أبي الحسن، وعن الجواد بعنوان أبي جعفر) (2). والشيخ محمد تقى التستري المعاصر قال: (روى عن الجواد بلفظ أبي جعفر موهما إرادة الباقر عليه السلام به، يظهر ذلك من خبر في آخر كتاب وقف دعائمه) (3). قال الجلالي: يظهران مستند كلمات القوم أمران. الاول: تصريح ابن خلكان (ت / 681 ه) أن النعمان انتقل من المذهب المالكي إلى مذهب الامامية، وحيث إن (الامامية) أصبحت علما للمذهب الشيعي الاثنى عشري، بخلاف سائر الفرق التي يعرف كل منها باسم خاص كالاسماعيلية والزيدية، لذلك اعتبروه إماميا. ولكن الحق خلاف ذلك، فإن وصف الامامية قد يراد به الخاص وقد يراد به المعنى العام، أي مطلق من يعتقد بالامامة، بخلاف من لا يعتقد بها، فلا ينافي أن يكون المؤلف إماميا إسماعيليا بهذا المعنى العام. والعقيدة الشيعية في المغرب في بداية الدعوة لم تتحدد بأبعادها

_____

(1) تنقيح المقال: 3 / 273. (2) الذريعة: 1 / 61، النوابغ: ص 324. (3) قاموس الرجال: 9 / 222.